Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي واحدته التي لم تعرف له سواها [1] . . وسبب كتابتها واضح في المقتبس الذي مهد به المقالح للقصيدة، ويلي كل مقطع عمودي، مقطع حر بأنتظام. يقول التمهيد:

«ترك ابن زريق بغداد، وترك فيها زوجته التي احبها كثيراً، وفي النهاية مات ابن زريق كمداً في الغربة، وعند وسادته عثروا على قصيدته التي يتحرق فيها شوقاً إلى الحبيبة التي اضطر إلى هجرتها تحت وطأة الفقر و. . . . .»[2] .

وفي ظني ان النقاط الاخيرة المتروكة في نهاية المقتبس، تخفي موقفاً سردياً واضحاً، يريد استثمار مأساة المتن البغدادي (العائد إلى ابن زريق) ليكتب على هوامشه لواعج يمنية معاصرة. فالتناص هنا جغرافي اولاً: بغدادي / يماني. وزماني: عباسي / معاصر. وسيظل هذا الانقسام يسم النص سواء بمقابلة كل مقطع عمودي بآخر حر، أو بالمقابلة بين الماضي كزمن للذكرى والحياة، والحاضر كزمن للحزن والموت.

ولعل مأساة مالك بن الريب ذات شبه بمصير ابن زريق ؛ فمالك يموت هو الاخر في ارض غريبة، ويترك قصيدة يتيمة تروى بعد موته، بينما يغادره رفاقه المقاتلون تاركيه لمصيره، وعند عودتهم وجدوه قد كتب قصيدته اليتيمة التي يقول في مطلعها:

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلةً بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

وفي قصيدة المقالح (تقاسيم على قيثارة مالك بن الريب) [3] تطالعنا بداية مكتوبة بالشعر الحر، يليها مقطع عمودي يعارض قصيدة ابن الريب (وزناً وقافية) فهي تشبه تقنية (هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي) وتماثلهما اسلوبياً في مزج العمودي بالحر، رغم انها تخالفهما في ترتيب

---

(1) عن: إضاءات نقدية، ص92 ـ 93.

(2) قصيدة المقالح: هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي، هي اولى قصائد الديوان المسمى بأسمها. يُراجع: ديوان المقالح: ، ص431 ـ 443 وسوف اكتفي بهذه الاحالة عند الاستشهاد بالقصيدة دون ذكر الصفات.

(3) قصيدة المقالح: تقاسيم على قيثارة مالك بن الريب، في ديوانه عودة وضاح اليمن. يُراجع: ديوان المقالح، ص619 ـ 631.